

51 - شرح اقتضاء العلم العمل للخطيب البغدادي - الشيخ عبد

الرذاق البدار

عبدالرذاق البدار

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين قال الامام الخطيب البغدادي رحمه الله تعالى في كتابه اقتضاء العلم العمل - 00:00:01
باب ذم التسويف قال اخبرنا علي بن محمد بن عبدالله المعدل قال ابنا الحسين بن صفوان البردعي قال حدثنا عبد الله ابن عبد الله ابن محمد ابن ابي الدنيا قال حدثني محمد ابن الحسين قال حدثنا اسحاق المنصور عن جعفر بن سليمان - 00:00:20
عن عمرو بن مالك عن ابي الجوزاء لقوله تعالى وكان عمره فرطا قال تسويفا باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:39

واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم صل وسلم على عبتك ورسولك نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله - 00:00:56

ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين اما بعد قال المصنف الامام الخطيب البغدادي رحمه الله في كتابه اقتضاء العلم العمل باب ذم التسويف وهو اخر ابواب هذه الرسالة النافعة والتسويف - 00:01:16

هو ان يكون المرء تحت السين وسوف في اموره ومصالحه كلما عنت له مصلحة دينية او دنيوية جاءت هذه الاحرف السين او سوف واخرت ذلك العمل والتسويف منشأه عن الكسل والخمول والفتور وضعف الهمة - 00:01:39

ولهذا جاء في الحديث التعمود بالله من العجز ومن الكسل وجاء ايضا سؤال الله عز وجل العزيمة على الرشد لأن التسويف يتناهى مع العزيمة على الرشد يتناهى مع الهمة العالية - 00:02:13

ولهذا التسويف مذموم وهو يعطل المرء عن مصالحه الدينية والدنيوية ويعيقه عن تحصيلها ويقطعه عن بلوغ اماله اعمال الخير لانه كلما عرض له امل خير واقتلت نفسه عليه جاء هذا التسويف - 00:02:33

فعطل ذلك واعاقه عن ذلك ولهذا فالتسويف يعد شجرة تثمر الحرمان والخسران في الدنيا والآخرة وينبغي للعبد ان يكون على حذر من التسويف اما كيفية الحذر منه فيما قال الله عز وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلا - 00:02:57

وان الله لمع المحسنين. وفي الحديث يقول عليه الصلاة والسلام احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجزن اورد رحمه الله عن ابي الجوزاء انه قال وكان امره فرطا قال تسويفا - 00:03:24

كان امره فرط اي ظائعا معطلا وكان عمره فرطا اي ضائعا معطلا ومن كان كذلك فالله نهى عن طاعة من هذه صفتة قال ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا - 00:03:41

فنهى الله عن طاعة من كانت هذه صفتة وهذا يستفاد منه ان الذي يطاع هو الذي فيه صفات الخير الهمة والنشاط في اعمال الخير لانه يكون قدوة اما اذا اطاع المرء من كان امره فرطا - 00:04:00

ضييعه ويدخل في عموم قوله وكان امره فرطا اي تسويفا لان هذا من تضييع الامر. التسويف وتضييع للامر وتعطيل للمصالح قالوا في تفسير وكان امره فرطا اي معطلا ضائعا. والتسويف يعطل - 00:04:21

يعطل عن المصالح تحصيلها ولهذا ينبغي على العبد ان يكون على حذر من التسويف احسن الله اليكم قال المصنف رحمة الله تعالى

وقال ابن ابي الدنيا قال حدثنا وقال ابن ابي الدنيا حدثنا سعد وزمبور الهمданى قال انبأ - 00:04:40
عن عبدالله بن مبارك عن ابن المبارك عن شعبة عن ابي اسحاق قال قيل لرجل من عبد القيس اوصي قال اذروا سوف هذا رجل
قيل له اوص فقال اذروا سوفا - 00:05:01

وهذه حقيقة وصية جامعة نافعة لان سوف او سافعل هذه من الامور المعيقة عن الاعمال المعطلة للمصالح فيجب على العبد ان ان
يحذر من سوف اذا آآ اراد ان يعمل - 00:05:18

خيرا لا يؤجله الى الغد لا يؤجله الى الرد لا يدرى هل يكون من ابناء الغد او لا ولا يدرى هل يكون في الغد مستطينا على الامر كما
هو مستطيع اليوم او لا - 00:05:42

لا يدرى هل يكون في الغد عوارب تعيقه عن العمل او لا فليحذر التسويف ولبيادر و الباب الذي تقدم في اغتنام باغتنام الوقت
والمبادرة والمصارعة هذه كلها من الامور التي تعين العبد اذا عمل بها - 00:06:00

على السلامة من التسويف احسن الله اليكم قال المصنف رحمه الله تعالى اخبرنا ابراهيم بن عمر البرمكي قال انبأنا محمد بن عبد الله
بن خلف الدقاد قال محمد بن صالح بن ذريح قال حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابن ابي مبارك عن عبد الوارث عن رجل عن الحسن
قال - 00:06:24

اياك والتسويف فانك بيومك ولست بعده. فان يكن غد لك فكسفي غد كما كست في اليوم احسن الله اليكم فان يكن غد لك فكن في
فكن في غد كما كنت في اليوم. وان لم يكن لك غد لم تندم على - 00:06:48

ما فرطت في اليوم ثم اورد عن الحسن البصري رحمه الله تعالى انه قال اياك والتسويف اي اذره وتجنب فانك بيومك ولست بعده
ولهذا يقولون الانسان ابن يومه لان الغد لا يدرى المرء - 00:07:10

هل هو من اهله او لا ولا يدرى ايضا هل هو قادر على العمل فيه او لا؟ وستكون هناك معيقات او لا فالانسان ابن يومه قال فاني يكن
غد لك - 00:07:37

فكن في غدك كما كنت في اليوم فكن في غدك كما كنت في اليوم اي اصلاح منا شأنك في غدك كما اصلحت من شأنك في اليوم تكن
في غدك كما كنت في اليوم في نسخة فكس في غدك كما كست في اليوم اي كن كيسا في غدك كما كنت كيسا - 00:07:54
في يومك وان لم يكن لك غد لم تندم على ما فرطت في اليوم ان لم يكن لك غد لم ان لم يكن لك غد لم تندم على ما فرطت في اليوم
- 00:08:26

اين يحصل لك ندامة لانك اخذت نفسك بما اخذ الحزم والعز وعدم التوانى لكن من يتوانى ويؤجل عمله الى الغد ثم يكون الغد ليس
له يندم يقول ليتنى فعلت هذا الامر بالامس - 00:08:42

احسن الله اليكم قال المصنف رحمه الله تعالى اخبرنا الحسن ابن ابي بكر قال اخبرنا عبد الله ابن اسماعيل الهاشمي قال حدثنا عبد
الله ابن محمد بن عبيد قال حدثني اسماعيل بن ابراهيم قال حدثنا صالح المرئي عن قتادة عن ابي الجل قال عن ابي الجلد قال قرأ
- 00:09:00

في بعض الكتب ان سوف جند من جند ابليس والاقرب في الاثر السابق انها فكس في غدك كما كست في اليوم آآ كما هو في عدد من
مصادر التخريج التي - 00:09:20

خرجت هذا الاثر غير اقتضاء العلم او روى عن ابي الجل قال قرأ في بعض الكتب ان سوف جند من جند ابليس وهذا لا ريب فيه
ان ابليس يقتل الناس عن مصالحهم - 00:09:38

تحصيل امورهم بهذا التسويف كلما ارادوا خيرا او دعاهم الى التسويف التسويف من جنود ابليس التي يستعملها في صد الناس عن
الخير فلا يزالون يؤخرن الى ان تفجأ المرء منيته - 00:10:06

وهو لا لا يزال يسوز ويؤخر آآ اعماله ولهذا الواجب على الناصح لنفسه ان يكون على حذر شديد من التسويف احسن الله اليكم قال
المصنف رحمه الله تعالى اخبرنا محمد بن احمد بن الرزق وعلى بن احمد بن عمر المقرى قال اخبرنا - 00:10:32

جعفر بن محمد الخلدي قال حدتنا ابراهيم بنص المنصوري قال حدثني ابراهيم البشار قال حدثني يوسف ابن اسياط قال كتب الى محمد بن سمرة السائحة بهذه الرسالة اي اخي اياك وتأمير وتأمير التسويف على نفسك - 00:10:57

كانه من قلبك فانه محل الكلال ومولئ التلف. وبه تقطع الامال وفيه تقطع الاجال فانك ان فعلت ذلك ادلته من عزتك وهووك عليه فعلا. واسترجع من بدنك من السامة ما قد - 00:11:17

تولى عنك فعند مراجعته اياك لا تنتفع نفسك من بدنك بنافة. وبادر يا اخي فانك مبادر بك واسرع فانك مسرع بك وجد وجد فان الامر جد وتيقظ من رقتلك وانتبه من غفلتك - 00:11:37

وتذكر ما اسلفت وقصرت وفرطت وجنت وعملت فانه مثبت محضي فكأنك بالامر قد فاغتبطت ما بما قدمت او ندمت على ما فرطت ختم المصنف رحمة الله تعالى هذه الرسالة بهذا الاثر عن محمد بن سمرة السائح - 00:11:59

انه كتب هذه الوصية الى يوسف ابن اسياط قال اي اخي اياك وتأمين التسويف على نفسك. وان كانه من قلبك اي اذروا التسويف وان يجعله اميرا على نفسك بمعنى ان - 00:12:29

ان ان مصالحك التي تقبل عليها نفسك يكون الامير فيها هو التسويف بمعنى ايضا انه كلما عرّضت لك مصلحة واقبليت عليها نفسك جاء هذا التسويف واجل اعمالك ثم اذا اقامت مرة اخرى جاء هذا التسويف واجل اعمالك - 00:12:53

فيجب على الناصح لنفسه الا يمكن هذا التسويف من قلبه قال فانهم محل الكلال الاعياء مثل قوله وهو كل على مولاه العيال والعجز وآآفتور الهمة فهو محل الكلال - 00:13:19

ومولئ التلف مولئ التلف لان ضياع مصالح الامر لضياع مصالح المرء من اعظم اسبابها التسويف قال وبه تقطع الامال اي كلما املت نفسك في خير تقوم به قطع عليك هذا الامر التسويف - 00:13:45

وعطلك عن القيام به وفيه تقطع الاجال وفيه تقطع عمر المرء معطلا من مصالحه واغتنامه في الخيرات والطاعات وانواع القرب فانك ان فعلت ذلك ادلته من عزتك وهووك - 00:14:11

عليه فعلا اي تجعل الدولة له والغلبة و يكون اه تسلطه عليك مثل ما تقدم في قوله اياك وتعمير التسويف على نفسك واسترجع من بدنك من السامة او واسترجع من بدنك - 00:14:39

اي التسويف واسترجع من بدنك من السامة ما قد ولی عنك فعند مراجعته اياك - 00:15:05

لا تنتفع لا تنتفع نفسك من بدنك بنافة اذا كان متسلطا عليك التسويف لا تستطيع ان تنتفع من بدنك بنافة لان كل ما اردت ان تنتفع بنافة جاء هذا التسويف الذي امرته على نفسك وعطلك عن - 00:15:26

هذه المنافع وبادر يا اخي اي بالعمل واحذر التسويف فانك مبادر بك واسرع فانك مسرع بك فهذا كما جاء في الحديث الذي تقدم اغتنم خمسا قبل خياتك قبل موتك - 00:15:45

فمسرع بك الى الموت فبادر اي سارع في العمل الصالح المقرب الى الله عز وجل وجد فان الامر جد وتيقظ من رقتلك واليقظة هي اول المنازل وبدايتها وانتبه من غفلتك - 00:16:06

لا يمضي الانسان في هذه الغفلة ومع هذا التسويف الى ان ينقطي الاجل وهو معطل عن مصالحه واغتنام او قاته وتذكر ما اسلفت وقصرت وفرطت وجنت وعملت فانه مثبت محضي احصاء الله ونسوه - 00:16:33

كل ما مضى من تقصير وتغريب وجناية تذكره لا يكن آآغانيا او ذاهبا عن ذهنك وقال فكأنك بالامر قد بغتك يفاجئك فاجئك المنيه فاغتبطت بما قدمت او ندمت على ما فرطت مثل ما جاء في الحديث - 00:16:57

ان قال عليه الصلاة والسلام فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه فهذه وصية نافعة في التحذير من التسويف وخطورته على الانسان في حياته - 00:17:19

وبها ختم رحمة الله تعالى كتابه هذا كتابه هذا وكتاب نافع في بابه اقتضاء العلم العمل وسبق ان القيت محاضرة بهذا العنوان

وطبعت بعنوان ثمرة العلم العمل. وتضمنت فوائد - 00:17:38

ان تيسر الاطلاع عليها وقراءتها فهي تعزز من الفائدة باذن الله التي حصلناها في آآ واستخدناها من هذا الكتاب نسأل الله عز وجل ان يجعل ما تعلمناه حجة لنا لا علينا وان يصلح لنا شأننا كله - 00:18:05

والا يكنا الى انفسنا اه طرفة عين انه تبارك وتعالى سميع قريب مجتب واسير قبل ان اختم الى ان ابن ابي الدنيا رحمه الله له كتاب في الشكر مطبوع - 00:18:26

وحوى فوائد عظيمة جدا ونحن في هذا الوقت بحاجة الى الشكر والاكثر من شكر المولى والثناء عليه سبحانه وتعالى فعندنا في هذا قصور وتقدير والشكر كما يصفه العلماء حافظ جالب - 00:18:45

حافظ للنعم الموجودة وجالب النعم المفقودة والله تعالى يقول واذ تأذن ربكم لئن شكرتم الاذينكم ولئن كفرتتم ان عذابي لشديد وستكون باذن الله سيكون باذن الله اعتبارا من الغد قراءة في منتدى - 00:19:06

من من كتاب الشكر لابنة بالدنيا لأن الكتاب فيه توسيع في ذكر الآثار والأخبار والروايات وفي بعضها ايضا ما هو ضعيف فهناك منتدى جيد لهذا الكتاب مجرد من الاسانيد واقتصر على مهمات هذا الكتاب مع تجنب ما كان فيه - 00:19:32

اه فيه ضعف وسيجعل في الكتاب في هذا المساء ان شاء الله في الموقع من اراد ان يأخذ منها نسخة الكترونية والكرامة فيه ستكون اه اعتبارا من الغد باذن الله سبحانه وتعالى نفعنا الله اجمعين - 00:19:57

ووفقا لكل خير واصلح لنا شأننا كله انه سميع قريب مجتب وصلى الله وسلم على عبده رسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:20:19